

رغم تبرئة الأمم المتحدة لها.. لماذا يواصل آل سعود اتهام إيران بمهاجمة أرامكو؟؟



التغيير

الهجوم الدقيق والمخطط له من قبل أنصار الـ على منشآت النفط السعودية في أرامكو في سبتمبر الماضي، كان من الصعب والمستحيل أن تصدِّقه الدول الغربية وآل سعود بحيث أشاروا بأصابع الاتهام على إيران مباشرةً بعد الهجوم ودون تقديم أي دليل، وتحدثوا عن وجود أدلة على تورط طهران في الهجوم.

وحتى في عملية توجيه الاتهام، لم تكف بالدعاية الإعلامية المكثفة، بل أصدرت الدول الأوروبية بيانًا مشتركًا قبل اجتماعات الأمم المتحدة، طندًا منهم أنهم يريدون عزل طهران في هذه الاجتماعات.

ومع ذلك، منذ البداية وبينما دعمت طهران أولًا جهود اليمن المشروعة للدفاع عن نفسه ضد الغارات الجوية الواسعة النطاق التي تقوم بها السعودية وحلفاؤها الذين يقتلون الأبرياء، اعتبرت اتهامات آل سعود وأمريكا ومن ثم الدول الأوروبية بأنها لا أساس لها من الصحة، طالبةً تقديم أدلة وشواهد من قبل هذه البلدان.

لكن الآن، وبعد التحقيق الذي أجراه مفتشو الأمم المتحدة، قال الأمين العام للأمم المتحدة "أنطونيو غوتيريش" في تقرير إلى مجلس الأمن بالأمس، إن "الأمم المتحدة" غير قادرة على التأكيد بأن صواريخ الكروز والطائرات المسييرة المستخدمة في هذه الهجمات كانت قادمةً من إيران.

وذكر تقرير الأمم المتحدة أن المفتشين تمكنوا من العثور على بقايا الأنظمة التسليحية المستخدمة لمهاجمة مطار أبها الدولي في مايو، ومهاجمة منشآت أرامكو النفطية في سبتمبر.

رغم أن هذا التقرير يكشف بوضوح عن أكاذيب الدول الغربية وآل سعود في اتهام إيران، لكن هذه الدول ووسائل إعلامها بدلاً من الاعتراف بالخطأ، قد لاذت بالصمت لأنها تدرك جيداً أن هذا التقرير له تداعيات مختلفة.

الفضائح الغربية المتكررة لخداع الرأي العام

في المقام الأول، أحد أهم عواقب الاعتراف بالخطأ في اتهام إيران، سيراه الغربيون بالتأكيد في تراجع ثقة الجمهور في بلدانهم بالشعارات والمزاعم التي يطلقونها لإشعال الحروب.

لقد شن الغرب الحروب وسفك دماء الأبرياء لسنوات، بالاعتماد على ادعاءات كاذبة وغير موثقة. ادعاءات قدموا لها في بعض الأحيان أدلةً ملفقةً لمواءمة الرأي العام مع الغزو الاستعماري، على غرار الادعاء الكاذب من قبل المسؤولين الأمريكيين بوجود أسلحة الدمار الشامل في العراق، أو استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا من قبل دمشق.

عدم كفاءة الدرع الصاروخي الغربي

لا شك أن جزءاً آخر من تداعيات الكشف عن حقيقة أن حركة أنصار الله اليمنية هي التي نفذت هجمات أرامكو، هي الضربة التي لحقت بسمعة ومصداقية الأسلحة الغربية، والسعودية هي واحدة من أفضل الزبائن لهذه الأسلحة بمليارات الدولارات سنوياً. وهي الأسلحة التي لا تستطيع حماية المجال الجوي السعودي والمنشآت النفطية الحساسة عند الحاجة.

حاولت أمريكا أن تنسب الهجوم على منشآت النفط التابعة لأرامكو في بقيق وخريص في شرق السعودية إلى إيران، لتبرير سبب عدم كفاءة باتريوت بأن الهجوم وقع من اتجاه آخر غير الاتجاه الذي نُطِّقَ له

صواريخ باتريوت (أي من إيران).

لكن الآن، دحض تقرير الأمم المتحدة هذا التبرير، ليثبت أن هذه الأسلحة لا تستطيع أن تشكل ردعاً ضد أنصار إيران لمصلحة آل سعود.

الاعتراف بقدرة أنصار إيران

جزء مهم من أسباب توجيه الاتهام إلى إيران، وخاصةً من قبل آل سعود كان عدم الاعتراف بالفشل في مواجهة قوة أنصار إيران الصاروخية وقدرتها في مجال الطائرات من دون طيار.

لقد هددت أنصار إيران اليمنية بأنها قادرة على شن هجوم صاروخي على أي هدف في أراضي الدول المعتدية، إذا لم تتوقف الغارات الجوية، وكان هذا هو العامل الرئيس وراء انسحاب الإمارات من التحالف في الظاهر، واستعداد آل سعود للتفاوض مع أنصار إيران وقبول حقائق اليمن الجديدة.

لقد حاولت الحكومات ووسائل الإعلام المعارضة دائماً التقليل من أهمية تقدم أنصار إيران العسكري، عن طريق الادعاء بأن هذا التقدم مستورد من إيران، لكن المنطقة تشهد الآن ظهور قوة جديدة تقذف الرعب في قلوب أعداء المقاومة في المنطقة، بما في ذلك الكيان الإسرائيلي.